

الرحيق المختوم | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | غزوة تبوك

الجزء الأول

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى غزوة تبوك. غزوة تبوك. هذه غزوة عظيمة التي كان لها نتائج طيبة كانت في رجب في سنة تسع من الهجرة. وهي اخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه - [00:00:20](#)

كان خروجه من المدينة في رجب ورجوعه اليها في رمضان واستغرقت الغزوة خمسين يوما. منها عشرون يوما في تبوك. وثلاثون يوما في الطريق ذهب ابا وايبا. وهي اكبر جيش خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت - [00:01:00](#)

عظيمة. وفيها عزة للاسلام والمسلمين وكشفت كثيرا مما تنطوي عليه قلوب المنافقين كما انها ابرزت قوة ايمان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وتفانيهم وحبهم لله جل وعلا ولرسوله فيه صلى الله عليه وسلم فقد بذلوا فيها الاموال الطائلة - [00:01:50](#)

رضي الله عنهم وارضاهم وحرص على الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم كل من يستطيع ذلك. وظهر فيها رغبة في الجهاد وبكاؤهم وحرصهم على الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:40](#)

وسلم لما لم يمكن خروجهم لعدم وجود النفقة معهم وعدم وجود نفقة عند النبي صلى الله عليه وسلم. فتعذرهم فبكوا بكاء شديدا. وقال صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه - [00:03:10](#)

ما سلكتم مسلكا ولا قطعتم وهاديا الا واناس معكم هم في المدينة قالوا يا رسول الله معنا وهم في المدينة؟ قال حبسهم العذر. فاناس حرصوا على الخروج ولم يتمكنوا فكتب الله جل وعلا بفضله ومنه - [00:03:40](#)

ورحمته بهم كتب لهم الخروج وان لم يخرجوا. وفي هذا ان المسلم يبلغ بنيته الطيبة ما لم يبلغه بعمله. وكأنه ادى ما هو وان لم يؤده فكان فيها فوائد عظيمة - [00:04:10](#)

واذل الله جل وعلا فيها الفرس. والرومان ومن يشايعهم لان النبي صلى الله عليه وسلم غزاهم في دورهم. فقذف الله جل وعلا في قلوبهم اقعد. بدل ما كانوا يفكرون في غزو المدينة والقضاء على الدعوة الاسلامية وعلى - [00:04:40](#)

اصولها وعلى المؤمنين في عقل دارهم في المدينة. قابلهم النبي صلى الله عليه وسلم غزاهم فكتبهم الله جل وعلا واذلهم وتفرقوا ولم يجتمعوا ولم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم حربا وانما لقي من بايعه واعطاه الجزية - [00:05:10](#)

هذا انا له صلى الله عليه وسلم نعم غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة من الهجرة. يعني خروج النبي صلى الله عليه وسلم في رجب. في السنة التاسعة في وقت شدة الحر والظيق والحاجة والفقر لكن - [00:05:40](#)

ان الله جل وعلا جعل لها نتائج عظيمة. ان غزوة فتح مكة كانت غزوة فاصلة بين الحق والباطل لم يبق بعدها مجال للريبة والظن في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم عند العرب - [00:06:10](#)

لما اذعنت قريش اذعن سائر العرب في الجزيرة العربية. لان القيادة لقريش ولما اذعنت اذعنت قريش عرف الآخرون انهم لا يستطيعون مقابلة محمد صلى الله عليه وسلم فما وسعهم الا القدوم عليه ومبايعته صلى الله عليه وسلم - [00:06:30](#)

ولذلك انقلب المجرد ولذلك انقلب المجرى تماما ودخل الناس في دين الله افواجا كما قال الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح

ورأيت الناس يدخلون في الله افواجا فدخل الناس في دين الله افواجا بعد الفتح مباشرة - [00:07:00](#)

كما سيظهر ذلك مما تقدمه في فصل الوفود ومن العدد الذي حضر في حجة الوداع وانتهت المتاعب الداخلية واستراح

المسلمون بتعليم شرائع الله وبث دعوة الاسلام. سبب الغزوة - [00:07:30](#)

الا انها كانت هناك قوة تعرضت للمسلمين من غير مبرر. وهي قوة الرومان اكبر قوة عسكرية ظهرت على وجه الارض وفي ذلك الزمان

وقد عرفنا فيما تقدم ان بداية هذا التعرض كانت بقتل سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث - [00:07:50](#)

عمرو الازلي على يد شرحبيل ابن عمرو الغساني حينما كان السفير يحمل الحارث رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم معه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الروم. وجاء - [00:08:10](#)

الى شرحبيل ابن عمرو الغساني قبل ان يصل الى الروم اعطاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ليوصله الى اسياده. فغضب لهذا

الكتاب غضبا شديدا وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفيره الذي ارسله اليهم. وقتل الرسل - [00:08:30](#)

امر فظيع يعني متعارف عليه في الجاهلية وفي الاسلام عند العرب ان الرسول ما يتعرض له. مهما يكون الامر لاجل ان توجد الرسائل

والتبادل بين الناس لو ان المرأة سيخاف على رسوله - [00:09:00](#)

لن يرسله. والرسول صلى الله عليه وسلم كان يؤمن من الرسل الذين يأتونه من الفرس ومن الروم ويصبر ويتحمل عما يصدر منهم

من جهل تحمله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا تعدى وتجاوز - [00:09:20](#)

وقتل سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله اليهم عزم النبي صلى الله عليه وسلم على تأديبهم. وذلك بغزوة مؤتة

وارساله صلى الله عليه وسلم الجيش الذي قوامه ثلاثة الاف لكنه قبل بجيش عظيم. ومات - [00:09:50](#)

تمكن الجيش هذا من الاخذ بثأر رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم الروم بان يرسل الجيش الى المدينة فارسل فذهب

اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه. نعم - [00:10:20](#)

حينما كان السفير يحمل نعم الا انها كانت هناك الا انها كانت هناك قوة تعرضت للمسلمين من غير مبرر. وهي قوة الرومان اكبر قوة

عسكرية ظهرت على وجه الارض في ذلك الزمان - [00:10:40](#)

قد عرفنا فيما تقدم ان بداية هذا التعرض كان بقتل سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث ابن عمير الازلي على يد شرحبيل

بن عمرو الغساني. شرحبيل بن عمرو الغساني. حينما كان السفير يحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى عظيم البشري

- [00:11:00](#)

وان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بعد ذلك سرية زيد ابن حارثة التي اصطدمت بالرومان اصطداما عنيفا في مؤتة ولم تنجح في

اخذ الثأر من اولئك الظالمين المتغطرسين الا انها تركت اروع اثر في نفوس العرب قريتهم وبعيدهم. ولم يكن - [00:11:20](#)

قيصر ليصرف ليصرف نظره عما كان لمعركة مؤتة من الاثر الكبير لصالح المسلمين. وعما كان يطمح اليه بعد ذلك كثيرا من قبائل

العرب من استقالهم عن قيصر ومواطأتهم للمسلمين ان هذا كان خطرا يتقدم ويخطو الى حدوده خطوة بعد - [00:11:40](#)

هذا خطوة ويهدد الثغور الشامية التي تجاور العرب فكان يرى ان القضاء يجب على قوة المسلمين قبل ان تتجسد في صورة خطر لا

يمكن القضاء عليه وقبل ان تثير القلاقل والثورات في المناطق العربية المجاورة للرومان. ونظرا الى هذه المصالح - [00:12:00](#)

لم يقضي قيصر بعد معركة مؤتة سنة كاملة حتى اخذ يهيئ الجيش من الرومان والعرب التابعين لهم من ال غسان العرب التابعين لها

المحيطين به الذين حوله بين على حدود العرب مع الرومان كانوا يخضعون لقيصر. نعم - [00:12:20](#)

وبدأ يجهز لمعركة دامية فاصلة. الاخبار العامة عن استعداد الرومان وغسان. وكانت انباء تترامى الى المدينة باعداد الرومان للقيام

في غزوة حاسمة ضد المسلمين حتى كان الخوف حتى كان الخوف يتسورهم من كل - [00:12:40](#)

حين كل حين يعني كل وقت والصحابة رضي الله عنهم يتخوفون ان يأتوا الرومان يأتوا الغساسنة يأتوا يأتي قائد من قبل الروم الى

المدينة لانها جاءتهم اخبار ان الرومان يتهيأون لغزو المدينة وكانوا يتخوفونهم في - [00:13:00](#)

كل وقت رضي الله عنهم. نعم. حتى كان الخوف. حتى كان الخوف يتصورهم كل حين لا يسمعون صوتا غير معتاد الا ويظنونونه زحف

الرومان ويظهر ذلك جليا مما وقع لعمر ابن الخطاب فلقد كان النبي صلى الله عليه - [00:13:20](#) وسلم الا من نسائه شهرا في هذه السنة التاسعة من الهجرة. وكان وكان هجرهن واعتزل عنهن في مشربة له. ولم يفتن الصحابة الى حقيقة الامر في بدايته. فظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم طلقهن؟ هو هجرهن ولم يطلقهن وظن - [00:13:40](#) بعض الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساءه. وتطليق النساء عموما امر عظيم. له لما طلقهن عليه الصلاة والسلام؟ فتأثر المسلمون بهذا وظنوا انه طلاق وليس بطلاق وانما - [00:14:00](#) ما هو تأديب تأديب وهجر هجرهن صلى الله عليه وسلم شهرا ثم انزل الله جل وعلا عليه ان يخيرهن لانهن كلفنه بالنفقة. طلبن منه نفقة صلى الله عليه وسلم لا يريدنها. فما يحب ان يتوسع في النفقة لانه على - [00:14:20](#) عليه الصلاة والسلام ازهد عباد الله في الدنيا صلوات الله وسلامه عليه. وهن يطلبن منه نفقة اكثر فاذيناه بهذا فهجرهن شهرا عليه الصلاة والسلام ثم انزل الله جل وعلا عليه - [00:14:50](#) ان يخيرهن من اختارت الله ورسوله والدار الآخرة فقد اعد الله لها الاجر العظيم. ومن ارادت الدنيا يسرحها عليه الصلاة والسلام. فسر فيهن الهم والحزن والقلق. يقول عمر بن الخطاب - [00:15:10](#) رضي الله عنه وهو يروي هذه القصة وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت اتاني بالخبر واذا غاب كنت اتيه انا بالخبر وكان يسكنان في عوالي المدينة يتناوبان الى النبي صلى الله عليه وسلم. ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير - [00:15:30](#) وقد امتلأت صدورنا منه فاذا صاحبه الانصاري يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني فقال بل اشد من ذلك لذلك اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه الحديث وفي هذا يبين مدى تخوف - [00:15:50](#) الصحابة رضي الله عنهم من قدوم الغساسنة من قبل الروم. يعني جاء الرجل مذعور متأثر لعمر ويقول له افتح افتح. قال ما لك؟ جاء الغساسنة لانه كانت على بالهم. فقال لا - [00:16:10](#) الامر اكبر من ذلك وافظي. اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه. وكانت حفصة بنت عمر من هن رضي الله عنهن. وفي لفظ اخر انه قال وكنا تحدثنا ان ال غسان - [00:16:30](#) تتعل النعال لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا حرص الصحابة رضي الله عنهم على الا يفوتهم مجلس من مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. كانوا يتناوبون. عمر وصاحبه الانصاري - [00:16:50](#) كل واحد ينزل يوم فاذا جاء من اخر النهار جاء الى صاحبه واخبره بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وما قال عليه الصلاة والسلام وما قيل له ويروي له اخبار المدينة. لانه في ناحية العوالي خارج المدينة - [00:17:10](#) فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال انائم هو؟ ففزعت فخرجت اليه وقال حدث امر عظيم قلت ما هو اجاءت غسان؟ قال لا بل اعظم منه واطول. طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه الحديث. وحديث - [00:17:30](#) يعني اكمل الحديث لانه جاء الحديث بطوله. والمؤلف رحمه الله نقل هذه القطعة منه ليبين ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتخوفون في كل حين وفي كل وقت قدوم الرومان. نعم. وهذا يدل على خطوات الموقف - [00:17:50](#) الذي كان يواجه المسلمون بالنسبة الى الرومان. ويزيد ذلك تأكدا ما فعله المنافقون حينما نقلت الاخبار اخبار حينما نقلت الى المدينة اخبار اعداد الرومان فبرغم ما رآه هؤلاء المنافقون من نجاح رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:10](#) في كل الميادين وانه لا يوجد من سلطان على ظهر الارض بل بل يذيب كل ما يعترض في طريقه من عوائق برغم هذا كله طفق هؤلاء المنافقون يأملون في تحقق يأملون في تحقق ما كانوا يخفونه في - [00:18:30](#) حضورهم وما كانوا يتربصونه من الشر بالاسلام واهله. ونظرا الى قرب تحقق امالهم انشأوا وكرة للدس امر في سورة مسجد وهو مسجد ضرار اسسوه كفرا وتفريقا بين المؤمنين وارسادا لمن حارب الله ورسوله وعرضوا على - [00:18:50](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه وانما مرامهم بذلك ان يخدعوا المؤمنين فلا يفتنوا فلا يفتن ما يؤتى به في هذا المسجد من الدس والمؤامرة ضدهم. ولا يلتفت الى من يرده ويصدر عنه. فيصير وكرة مأمونة لهؤلاء المنافقين - [00:19:10](#)

المنافقين ولرفقائهم من في الخارج. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الصلاة فيه الى قفوله من لشغله بالجهاز ففشلوا في مرامهم وفضحهم الله حتى قام الرسول صلى الله عليه وسلم بهدم المسجد بعد القهور من الغزوة - [00:19:30](#)

فان يصلي فيه. خبر هذا المسجد مسجد الضرار كما قال الله جل وعلا. والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا تفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله. وارسالاً لمن حارب الله ورسوله. وليحلف - [00:19:50](#)

ان اردنا الا الحسنى. والله يشهد انهم لكاذبون. لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. الاية وذلك ان المنافقين تأمروا فيما بينهم يريدون محل اجتماعهم ولا يريدون اجتماعهم في بيت فلان او في - [00:20:10](#)

في محل فلان يكون يلفت النظر. فتشاوروا على ان يبنوا محلا على صورة مسجد ويطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي لهم فيه. حتى تنزل فيه البركة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. وهم فجرة. لكن يريدونه بشكل مسجد حتى من ان تاب المسجد - [00:20:40](#)

يظن به السوء لو كانوا في محل اخر كان تتسلط عليهم الانظار انظر ماذا يجتمعون له وماذا يقولون ويدخل فيهم من ليس منهم لكن ما دام مسجد والمرء يذهب الى المسجد ليصلي - [00:21:10](#)

ما يلفت النظر فمن خداعهم والله جل وعلا مطلع على جميع احوالهم انهم يخادعون الله ورسوله والمؤمنين. فبنوا المسجد على شكل مسجد وجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكأنهم قالوا نحن لا نرغب عن الصلاة خلفك. يا رسول الله لكن بيننا مسجد - [00:21:30](#)

الضعيف والمريض والليلة الممطرة والليلة الباردة يصلى فيه ونحب ان تصلي فيه يا رسول الله ما مانع النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك؟ لانه عليه الصلاة والسلام لا يغتم الغيب. وليس له الا الظاهر - [00:22:00](#)

وذكروا المبررات الليلة المطيرة والليلة الباردة يصلون فيه فقال نحن على جناح سفر واذا عدنا ان شاء الله. فهاؤوا انفسهم وتخلفوا عن غزوة تبوك الكثير منهم وهاؤوا المسجد عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه - [00:22:30](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم راجع من تبوك في اثناء الطريق قرب المدينة نزل عليه قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله. الفاسق - [00:23:00](#)

الذي كان يسمى الراهب وسرق بالدعوة وهرب. فهو فاسق وليس براهب هو ارصادا لمن الله ورسوله يعني وضعوه مجمع ومقر لمن حارب الله ورسوله. فقال الله وجل وعلا لا تقم فيه ابدا. فارسل صلى الله عليه وسلم اثنين من الصحابة رضي الله عنهم ممن معه - [00:23:20](#)

ومنهم واحد من جماعة اهل المسجد لكنه رجل صالح. يعني البيت كان في المدينة فيه المؤمن التقي فيها الفاجر الشقي البيت الواحد والمحلة الواحدة والقبيلة الواحدة فيها وفيها مثل الله ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول رضي الله عنه وارضاه من خيرة الصحابة رضي الله عنهم. وابوه الشقي الاحمر - [00:23:50](#)

عنيد رأس المنافقين. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اثنين من الصحابة منهم من هو من اهل المحلة ومن جماعة اهل المسجد هذا اللي وامرهم بتحريقه فجاؤوا وقد ما رضي الله عنهم المدينة وقبل ان يكلم احد قال احدهم لصاحبه انا اذهب الى داري داره قرب المسجد. هذا قال لي اتي - [00:24:20](#)

شعلة فانتظرني. فجاء بالشعلة من داره واحرقوا المسجد بامر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى امره. نعم. الاخبار الخاصة عن استعداد الرومان وغسان كانت هذه هي الاحوال والاخبار التي يواجهها المسلمون اذا بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة - [00:24:50](#)

ان هرقل قد هيا جيشا عرمرم قوامه اربعون الف مقاتل. واعطى قيادته لعظيم من عظماء الروم. وانه اجلب فمعهم قبائل لخم وجذام. الاخ قبائل لخم وجذام وغيرهما من متنصرة العرب - [00:25:20](#)

ان مقدمتهم بلغت الى البلقاء. وهكذا تمثل امام المسلمين خطر كبير. والذي كان يزيد خطورة الموقف ان الزمان كان فصل

القيظ الشديد وكان الناس في عسرة وجذب من البلاء وقلة من شدة حر وفقر - 00:25:40

وحاجة ورغبة الناس الى الظل. ورغبتهم الى الاستفادة من ثمارهم لانهم كانوا يبذلون جهدهم طول السنة لجني هذه الثمار. فحينما اينعت وصارت صالحة مثل هذا الوقت بالتمام والله اعلم. امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز - 00:26:00

الجيش والبذل رغب صلى الله عليه وسلم من الصحابة في العطاء والبذل فسارع خيار الصحابة رضي الله عنهم قم بالعطاء الجزيل وتجهيز هذا الجيش المسمى بجيش العسرة. نعم كان الذي يزيده. والذي كان يزيد خطوات الموقف ان الزمان كان فصل القيظ الشديد

وكان الناس في عسرة وجذب من البلاء - 00:26:30

وقلة من الظهر وكانت الظهر المركوب. يعني ما عنده شيء يركبونه. وكانت الثمار قد طابت كانوا يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم

ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم فيه. ومع هذا كله كانت المسافة - 00:27:00

كانت المسافة بعيدة والطريق وعرة صعبة. يعني ابعد مسافة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم. بعيدة مدينة عن تبوك.

الرسول صلى الله عليه وسلم يقرر القيام باقدام حاسم. ولكن الرسول صلى الله - 00:27:20

وعليه وسلم كان ينظر الى الظروف والتطورات بنظر اذق وادق واحكم من هذا كله انه كان يرى انه لو توانى وتكاسل عن غزو في

هذه الظروف الحاسمة وترك الرومان لتجوز خلال المناطق التي كانت تحت سيطرة الاسلام ونفوذه. وتزحف الى - 00:27:40

كان له اسوأ اثر على الدعوة الاسلامية وعلى سمعة المسلمين العسكرية. فالجاهلية التي تلفظ نفسها الاخير نفسها اخير بعد ما لقيت

من الظربة القاسمة في في حين ستحيا مرة اخرى والمنافقون الذين يتربصون الدوائر بالمسلمين - 00:28:00

ويتصلون بملك الرومان بواسطة ابي عامر الفاسق سيعجبون هذا ابو عامر الذي كان يسمى الراهب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم

الفاسق لانه سرق بالدعوة. نعم. ويتصلون بملك الرومان بواسطة ابي عامر - 00:28:20

الفاسق سيعجبون بطون المسلمين بخناجرهم من الخلف في حين تهجم الرومان بحملة ضارية ضد المسلمين من الامام وهكذا كثير

من الجهود التي بذلها هو اصحابه في نشر الاسلام. وستذهب المكاسب التي التي حصلوا عليها بعد حروب دامية ودوريات -

00:28:40

عسكرية متتابعة متواصلة. تذهب هذه المكاسب بغير جدوى. النبي صلى الله عليه وسلم رأى بحكمته ان لا يمهل الروم لو امهلهم

وجاؤوا لحصل ما حصل من القضاء على الدعوة الاسلامية وازهاب المكاسب - 00:29:00

التي كسبوها وغنموها في الانتصار على الكفر والظلال وعلى الشرك والجاهلية يأتي الرومان فيقظون على المسلمين فتذهب

المكاسب كلها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بحكمته ان يذهب اليهم قبل ان يأتوا اليه - 00:29:20

وان كان الوقت غير مناسب. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف كل ذلك جيدا ولذلك قرر القيام مع ما كان فيه من العسرة

والشدة بغزوة فاصلة يخوضها المسلمون ضد الرومان في حدودهم ولا يمهلونهم حتى - 00:29:40

الى دار الاسلام. ولما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم الموقف اعلن في الصحابة انه يتجهز للقتال سائر القبائل من العرب والى

اهل مكة يستنفرهم وكان قل ما يريد غزوة يغزوها الا وارى بغيرها. بغيرها كان من - 00:30:00

حكيمته صلى الله عليه وسلم في الغزوات انه اذا اراد جهة الشمال مثلا بدأ يسأل عن المياه في جهة الجنوب والخارج من المدينة مثلا

اول ما يصله ما هو ثم - 00:30:20

الذي بعده الى الجهة خلاف ما يريد. اذا اراد الشرق بدأ يسأل عن الغرب. وهكذا حتى لا خرب الاخبار الى العدو الذي يريدته صلى الله

عليه وسلم فيأتيه على غرة. ولهذا لما عزم - 00:30:40

صلى الله عليه وسلم الى آآ التوجه الى مكة لفتح مكة قال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم. دعا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ربه فاستجاب الله له. فوصل - 00:31:00

وصلى الله عليه وسلم الى مكة قبل ان يصلهم ادنى خبر. كان متخوف فيخرج خارج مكة من جهة طريق المدينة ليرى فرأى انوار

عظيمة فرأى انوار عظيمة فهالته قال ما - 00:31:20

هذه الانوار قال صاحبه هذه انوار خزاعة. خزاعة التي حاربتها بنو بكر عانت قريش بني بكر على خزاعة لما خمشتها الحرب قال خزاعة اذل واحقر من ان تكون هذه نيرانها هذه - [00:31:40](#)

كثيرة عشرة الاف نار اوقدت فكان لها ظهور وابو سفيان ما يعلم عنها وهو قائد قريش وكبيرهم. فالله جل وعلا اعمى الاخبار عن قريش حتى بغتهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتمكنوا من الاستعداد. لانهم هم الذين نقضوا العهد. فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:00](#)

وكان عليه الصلاة والسلام اذا اراد جهة يسأل عن غيرها يوري كانه يريد الجهة الاخرى. حتى لا تهياً اولئك الا هذه الغزوة غزوة تبوك جلاها لهم صلى الله عليه وسلم. لامور كثيرة. لان - [00:32:30](#)

بعيدة وفي وقت حاجة وفقر والعدم رواحل للركوب فلا بد ان يجلو امرها فمن كان عنده زيادة وسعة يتبرع. ومن كان عنده قدرة على المسير بنفسه يسير. ومن كان ليس له قدرة - [00:32:50](#)

فهو لا يجد النبي صلى الله عليه وسلم ما يحمله عليه يعذره. وظهر المنافقون وبان امره هم لما تعذروا عن الخروج لان بعض الغزوات كانهم يتأكدون هنا ويحققون المغنم. مثل ما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم الخروج معه. لغزوة خيبر - [00:33:10](#) لانهم يرونها غنيمة خيبر ثرية وفيها الزراعة وفيها ثمار والحبوب وكما قالت عائشة رضي الله عنها ما شعبنا من التمر لما حتى فتحت خيبر. وقال بعضهم الان نشبع من التمر. يتمنون ان يشبعوا من التمر - [00:33:40](#)

لما فتحت خيبر قالوا الان نشبع من التمر. فكانت بعض البلاد مثلاً شوكتها ضعيفة خيراتها كثيرة. فكان المنافقون يحرصون كل الحرص للخروج اليها. اما هذه فهي نائية وفي شدة ومشقة وبعيدة. والمقابلة للروم والروم عندهم الجيش العظيم - [00:34:00](#) مئة الف ثلاث مئة الف خمس مئة الف معالي جزيرة العرب بهم طاقة ولا قبل فلذا النبي صلى الله عليه وسلم امرها للمسلمين. نعم. ولما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم الموقف اعلن في الصحابة ان يتجهزوا للقتال وبعث الى القبائل من العرب والى اهل مكة يستنفرهم. وكان قل - [00:34:30](#)

كما يريد غزوة يغزوها الا وراء بغيرها. ولكن نظرا الى خطورة الموقف والى شدة العسرة. اعلن انه يريد لقاء الرومان وجلى للناس امرهم ليتأهبوا اهبة كاملة وحظهم على الجهاد ونزلت قطعة من سورة براءة تثيرهم على الجلاء - [00:35:00](#)

وتحثهم على القتال ورغبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بذل الصدقات وانفاق كرائم الاموال في سبيل الله ولم يكن من المسلمين ولم يكن من المسلمين ان سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى قتال الروم - [00:35:20](#)

المسلمون يتسابقون اذا التجهز للغزو؟ المسلمون يتسابقون سبقونا الى التجهز للغزو يعني اهتموا بهذا لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم وتسابقوا كل يريد يجهز نفسه ويجهز من يستطيع زيادة على نفسه من اخوانه المسلمين - [00:35:40](#)

ولم يكن من المسلمين ان سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى قتال الروم الا وتسابقوا الى امثاله. فقاموا جهزوا لنا القتال بسرعة بالغة. واخذت القبائل والفتون تهبط الى المدينة من كل صوب وناحية. ولم يرضى احد من المسلمين ان - [00:36:10](#) عن هذه الغزوة الا الذين في قلوبهم مرض والا ثلاثة نفر. ثلاثة نفر الذين قال الله جل وعلا عنهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا سيأتي شأنهم وقصتهم. هؤلاء ليس في قلوبهم مرض ومع هذا - [00:36:30](#)

تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم. حتى كان يجيء اهل الحاجة والفاقة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليخرجوا الى قتال الروم فاذا قال لهم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون - [00:36:50](#) كما تسابق المسلمون في انفاق الاموال وبذل الصدقات كان عثمان بن عفان قد جهز عرا للشام مئتا بغير واحلاسها ومئة ومئتا اوقية فتصدق بها ثم تصدق بمئة بغير باحلام واقتابها ثم جاء بالف دينار فنثرها في حجره صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول - [00:37:10](#)

ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ثم هذا العمل الجليل يعفو الله جل وعلا به عنه من اي في عمل اخطأ فيه. ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم. لانه اسر النبي صلى الله عليه وسلم وافرحه - [00:37:40](#)

فيما دفعه للنبي صلى الله عليه وسلم لتجهيز هذا الجيش وهو الذي يعبر عنه ويقال عنه رضي الله عنه جهزوا جيش العسرة رضي الله عنه وارضاه. نعم. ثم تصدق وتصدق حتى بلغ مقدار صدقته - [00:38:00](#)

في تسعمائة بغير ومئة فرس سوى النقود. وجاء عبدالرحمن بن عوف بمئتي اوقية اوقية من فضة وجاء ابو بكر بماله كله ولم يترك لاهله الا الله ورسوله وكانت اربعة الاف درهم وهو اول من جاء بصدقته وجاء عمر بنصف - [00:38:20](#)

ماله وجاء العباس بمال كثير وجاء طلحة وسعد بن عباد ومحمد بن مسلمة كلهم جاءوا بمال وجاء عاصي بن عدي بن عدي تسعين وسقا من التمر وتتابع الناس بصدقاتهم قليلها وكثيرها حتى كان منهم من انفق مدا او مدين لم يكن - [00:38:40](#)

ليس عنده شيء يأتي بمد من التمر. والمد من الماء كما هو معروف ملء كفي الرجل قسط الخلقة هذا مد ما عنده شيء يأتي بمد من التمر يأتي بمد من التمر يأتي بما يستطيعه - [00:39:00](#)

وهكذا ينبغي للانسان في الصدقة ان لا يستقل الصدقة وان قلت. اذا اعطى مما يستطيع فلا يستقلها. فعائشة رضي الله عنها جاءتها امرأة معها ابنتان لها ثلاث نفر جميع. نظرت في - [00:39:20](#)

ما وجدت فيه الا ثمرة واحدة رضي الله عنها. ما قالت ما عندي ات بالثمرة واعطتها لام. فشقتها الام بين الابن اثنتين ونصفين ولم تذق منها شيئا. في حديث اخر جاءت امرأة ومعها ابنتان كذلك. فكان - [00:39:40](#)

لها ثلاث تمرات فجاءت بها رضي الله عنها واعطتها الام. فاعطت واحدة من البنيتين ثمرة واعطت الاخرى الثمرة اخرى ورفعت الثمرة الثالثة الى فيها تريد ان تأكلها. فاستطعمتها ابنتها يعني - [00:40:00](#)

قادوا اخذها منها فشقتها نصفين واعطت كل واحدة نصف ولم تطعم من الثلاث شيئا رضي الله عنها ورحمها فاعجبت عائشة بصنيعها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر صلى الله عليه وسلم ان من - [00:40:20](#)

ما كان له شيء من البنات ورباهن وقام بتربيتهن واحسن تربيتهن فانهن يكن له سترا وحجاب ثابت من النار فعائشة رضي الله عنها ما استقلت الثمرة ما عندها غيرها اعطتها اياها ولا - [00:40:40](#)

الثلاثة تمرات اعطتها اياها رضي الله وهكذا الصحابة لما طلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم الرجل ما عنده شيء لابد من التمر قليل من التمر يأتي به. يأتي بمد من التمر. والاخر يأتي بتسع مئة من الابل متتابعة - [00:41:00](#)

عثمان القليل يدفع مما عنده والكثير يدفع مما عنده وهكذا. وربما تكون الصدقة من القليل افضل عند الله جل وعلا من الصدقة من الكثير. لان القليل قد يقترن بالاخلاص والرغبة - [00:41:20](#)

وفيما عند الله والايتار يؤثر الفقير على نفسه يؤثر المتصدق عليه على نفسه وهو في امس الحاجة اليه فاذا فعل ذلك يكون اجره مضاعف. وربما يكون التصدق بالمال الكثير فيه شيء من الرئة او السمعة او النظر لمدح الناس وثنائهم ونحو ذلك فيحرم الامر من المرء من الاجر - [00:41:40](#)

نهائيا او بعض الشيء. فالمرء ما يستقل صدقته مع الاخلاص لله جل وعلا فيما اعطى حتى كان منهم من انفق مد قوم الدين لم يكن يستطيع غيرها وبعث النساء ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخلاقل وقرة وخواتم ولم يمسك احدا - [00:42:10](#)

يده ولم يبخل بماله الا المنافقون الا المنافقون الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم. يعني اذا اتى المتصدق بمال كثير قالوا هذا مرائي - [00:42:40](#)

المنافقون ما يسلم منهم احد. واذا اتى بشيء قليل قالوا الله غني عن مد هذا وصاع هذا وهم يعترضون على المتصدق بالمال الكثير والمتصدق بالمال القليل لان قلوبهم خبيثة قلوبهم مظلمة قلوبها قلوبهم سيئة الظن كل تظن به الظن - [00:43:00](#)

السيء المتصدق بالكثير والمتصدق بالقليل. نعم. الجيش الاسلامي الى تبوك. وهكذا تجهز الجيش واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل سباع ابن عرفطة وخلف على اهله علي ابن ابي طالب وامره بالاقامة فيهم وغمص عليه المنافقون - [00:43:30](#)

فخرج فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فردده الى المدينة وقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ الا انه لا نبي

بعدي. لما عزم النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج والمدة قد تطول - [00:44:00](#)

جعل علي رضي الله عنه خليفته في المدينة على اهله. ولم يوله امانة المدينة عليه الصلاة والسلام من ولاها محمد بن مسلمة او غيره على قولين. وخلف عليا رضي الله عنه على اهله - [00:44:20](#)

فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وتخلف علي على اهله ضاق المنافقون بذلك ذرعا ان علي رضي الله عنه آقوي ونشيط وذكي وسيتتبع احوالهم فارادوا تحريضه لعلهم - [00:44:40](#)

منه لعله يذهب يذهب مع الرسول. تلامزوا فيما بينهم قالوا ما خلف الرسول صلى الله عليه وسلم عليا الا استثقلا له. ما يريد يخرجه. يريد ان يتخلص منه فسمع علي رضي الله عنه هذه المقالة فاسرع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الجرف. قريب من المدينة قرابة خمسة كيلو - [00:45:00](#)

وما قطع من المسافة الا قرابة خمسة كيلو ونحوها. فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان المنافقين يتحدثون انك تريد الخلاص مني. ما خلفتني الا استثقلا لي - [00:45:30](#)

فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه ما خلفه الا لاجل اهله واهل رسول الله. اهله اهل علي رضي الله عنه واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه عليه الصلاة والسلام واهل بيته. وقال له تطيبا - [00:45:50](#)

لخاطره اما ترظى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي يعني هذه فيها رد على من يزعم ان علي رضي الله عنه هو نبي او خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر - [00:46:10](#)

اول قال ان لا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. واما موسى فهناك انبياء كثر بعده عليه الصلاة والسلام. فطيب النبي صلى الله عليه وسلم خاطره علي رضي الله عنه - [00:46:30](#)

ورده الى المدينة فرجع. قال المؤلف رحمه الله تعالى الجيش الاسلامي الى تبوك. يقول رحمه الله الجيش الاسلامي الى تبوك. يعني يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة رضي الله عنهم وكان الجيش قوامه - [00:46:50](#)

ثلاثون الف مقاتل وهو اكبر جيش بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال الكفار. وقد تقدم عن ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد جهة وارضى بغيرها حتى لا تصل الاخبار الى الجهة المقصودة - [00:47:20](#)

فيستعد وقد قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيه على غرة فيدعوهم الى الله فان استجابوا والا قاتلهم عليه الصلاة والسلام. سوى غزوة تبوك فانه عليه الصلاة والسلام جلا امرها ووضحها للناس - [00:48:00](#)

لانه يريد الروم. وذلك ان الروم هموا بالتوجه الى للقضاء على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في دارهم هذا صلى الله عليه وسلم ان يريهم ان في المسلمين قوة والحمد لله - [00:48:30](#)

فامر بالتجهز لقتالهم في عقر دارهم. فتجهز معه ثلاثون الف لكن الوقت كان وقت شدة. وحر وجوع. وفقر. لكن النبي صلى الله عليه وسلم رأى انه يحصل المبادرة اليهم دون - [00:49:00](#)

صغار حتى يكون في المسلمين قوة. وحث صلى الله عليه وسلم على البذل في سبيل بسم الله فبذل الصحابة الاغنياء رضي الله عنهم وارضاهم والفقراء جادوا وبما يستطيعونه حتى ان الرجل يأتي بالمد وبالمدين من التمر مساعدة في - [00:49:30](#)

الغزوة وعرفت هذه الغزوة بجيش العسرة. وقد جهز عثمان رضي الله عنه الكثير من الجيش وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ففعل بعد اليوم بانه بذل واعطى الشيء الكثير رضي الله عنه وارضاه. واتى - [00:50:00](#)

ابو بكر رضي الله عنه بكل ما يملك. واتى عمر بنصف ما له رضي الله عن الجميع. وبذل الرحمن ابن عوف وغيره من الصحابة الاغنياء الشيء الكثير. رضي الله عنهم وارضاهم - [00:50:30](#)

فتوجه صلى الله عليه وسلم الى تبوك. نعم وهكذا تجهز الجيش فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد ابن مسلمة الانصاري وكان عليه الصلاة والسلام اذا خرج من المدينة يولي عليها امير يتولى امرهم فولى - [00:50:50](#)

محمد ابن مسلمة رضي الله عنه وارضاه. نعم. وقيل سباع بن عرفة. وخلف على اهله علي ابن ابي طالب. وامره بالاقامة في فيهم

خلف على خاصة اهله. عليه الصلاة والسلام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولما خرج صلى الله عليه وسلم - [00:51:20](#)
خلف علي رضي الله عنه بامر النبي صلى الله عليه وسلم تكلم المنافقون وقالوا ما خلفهم والا استثقلا له يريد ان يبعده عنه. فسمع
عليه رضي الله عنه ذلك فلحق بالنبي - [00:51:50](#)

صلى الله عليه وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام طيب خاطره. فرجع رضي الله عنه الى المدينة. نعم. وخلف على اهله
علي ابن ابي طالب. وامره بالاقامة - [00:52:10](#)

وغمص عليه المنافقون فخرج فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فرداه الى المدينة وقال الا ترظى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي. يعني انت اخي وابن عمي - [00:52:30](#)

فاقرب الناس الي فانت مني بمنزلة هارون من موسى وبين صلى الله عليه وسلم الا يتعلق الناس بنبوة علي رضي الله عنه. فقال عليه
الصلاة والسلام الا ان لا نبي بعدي. فهارون عليه السلام نبي مع موسى عليه الصلاة والسلام - [00:52:50](#)

علي رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمثابة اخيه وناصره وقريبه فقال الا انه لا نبي بعدي. نعم. ثم تحرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخميس نحو الشمال يريد تبوك. وكان يحرص عليه الصلاة والسلام في الخروج في السفر يوم الخميس -

[00:53:20](#)

ولذا قال العلماء رحمهم الله يستحب لمن اراد سفرا ان يحرص على الخروج صوم الخميس كما كان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم.
نعم. ولكن الجيش في معلومة ان تبوك في جهة الشمال من المدينة. نعم. ولكن الجيش كان كبيرا. ثلاثون - [00:53:50](#)

الف مقاتل لم يخرج المسلمون في مثل هذا الجمع الكبير قبله قط فلم يستطع المسلمون مع ما بذلوه من الاموال ان يجهزوه
تجهيزا كاملا بل كانت بل كانت في الجيش قلة شديدة - [00:54:20](#)

بالنسبة الى الزاد والمراكب. فكان ثمانية عشر رجلا يتعاقبون بعيرا واحدا. وربما اكل اوراق الاشجار حتى تورمت شفاههم واضطروا
الى ذبح البعير مع قتلها ليشربوا وما في كروشها من الماء ولذلك سمي هذا الجيش جيش العسرة. يعني ان الصحابة رضي الله

عنهم كانوا - [00:54:40](#)

في شدة وما وجدوا مراكب تكفيهم. حتى ان الثمانية عشر رجل يعتقدون بعير يعني يركب هذا قليل وسبعة عشر يمشون ثم يركب
الاخر وينزل الراكب وهكذا يعتقد وما عندهم شيء يأكلونه حتى كانه يأكلون ورق الشجر وورق الحشيش من الارض - [00:55:10](#)

ليمسهم الجوع وليس عندهم ما ياكلونه رضي الله عنهم وارضاهم وصبروا على هذا رضي الله عنهم وكانوا يتحملون الجوع والمشقة
والسير على الاقدام. رضي الله عنهم. نعم ومر الجيش الاسلامي في طريقه الى تبوك بالحجر بيار ثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي

وادي القرى - [00:55:40](#)

هو على طريق المتوجه من المدينة الى تبوك الحجر ديار ثمود ونبيهم صالح على نبينا او عليه افضل الصلاة والسلام. وقد غضب الله
عليهم وعاقبهم. وذلك ان انهم طلبوا من صالح عليه السلام اية تدل على صدقه قالوا نريد تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشر -

[00:56:10](#)

قريبة الولادة من باب التعجيس فدعا صالح ربه وعلا فاعطاه هذه الاية. وخرجت الناقة من هذه الصخرة عشراء. وقالوا لهم صالح هذه
الناقة تشرب الماء كله في يوم. لانها تلد يوما بعد يوم. فيوم يكون الماء كله لها - [00:56:40](#)

وتعطيهم مقابل مقابله لبن. واليوم الثاني يكون المال هم. وتكفيهم في اليمن كلهم اية عظيمة. وهذه نعمة مع كونها اية فهي نعمة.
يعني تعطيهم اللبن يكفيه كلهم. ويوما يعيشون الماء. يأخذون الماء فيتعاقبونهم واياها - [00:57:10](#)

وحذرهم صالح عليه السلام من ان يمسوها بسوء او يعقروها لكنهم ذاقوا ذرعا بهذا وترصدوا لها وعقروها قتلوها فغضب الله عليهم
وانزل عليهم العذاب. وقال محمد صلى الله عليه وسلم لمن معه من المسلمين لا تشربوا ولا تردوا الا على البئر الذي تشرب منه -

[00:57:40](#)

ناقة والابار الاخرى لا تقربوها. وان كنتم اخذتم منها ما انفعليقوه. وان كنتم عجنتم به فاعطوه هذا العجين للدواب. يعني كأن هذا

الماء نجس لانه ماء غضب وعذاب وغضب الله على اهله. نعم. فاستسقى الناس من بئرها. الجيش - 00:58:20
ومر الجيش الاسلامي في طريقه الى تبوك بالحجر ديار ديار ثمود الذين جابوا الصخر بالواد جاءه بمعنى قطعوا جابوا قطعوا يعني
كانوا يقطعون الصخور ينحس دونها ويجعلون البيوت بالصخور. نعم. فاستسقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول الله -

00:58:50

قيل صلى الله عليه وسلم الا تشربوا من مائها ولا تتوضأوا منه للصلاة؟ وما كان من عجين عجنتموه فغلفوه الابل ولا تأكلوا منه شيئا.
وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تلدها ناقة صالح عليه السلام. وفي - 00:59:20
في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين. ثم قنع رأسه واسرع بالسير حتى جاز الوادي. فينبغي - 00:59:40
للمرء اذا مر بديار العذاب او ذكر عنده اهل العذاب ان يتأثر ويخاف ان اصاب بما اصابوا. ولا يمر بها يكهكه ويضحك ولا يبالي. لان
ديار العذاب يخشى ان ينزل فيها العذاب. فامر صلى الله عليه وسلم ان لا يمروها الا باكين. يعني متخوف - 01:00:00
والمؤمن يخاف عذاب الله. يرجو رحمة الله ويخاف عذابه. والامن من مكر الله من كبائر الذنوب. الامر ان على طرفي نقيه. الامن الامن
من مكر الله كبيرة من كبائر الذنوب. والقنوط من رحمة الله كبيرة من كبائر الذنوب - 01:00:30

والمؤمن يكون بين الامرين. لا يكون امن من مكر الله ولا يكون قانت من رحمة الله. فيكون عنده الخوف وعنده الرجاء. قال بعض
العلماء ان يكون الخوف والرجاء عنده بمنزلة جناحي الطائر. لا يغلب بقوي هذا على هذا ولا هذا - 01:01:00
فعلى هذا لانه ان امن من مكر الله هلك. وان ايسر وقنط من رحمة الله هلك فاليأس من روح الله يعني ييأس من رحمة الله ويكون
متخوف خوفا شديدا من العذاب وليس عنده شيء من الرجا من رحمة الله. والله جل وعلا يقول في الحديث القدسي انا عند ظن
عبي بي - 01:01:30

فهو اذا ايسر من رحمة الله يخشى عليه يعني ينزل عليه العذاب والعياذ بالله مثل ما تفاءلوا توقع ينزل عليه العذاب. كما انه لا يجوز
للمرء ان يأمن من مكر الله. والله جل وعلا يمكر بمن يستحق المكر. والمرء اذا استمرأ المعاصي - 01:02:00
واستكثر منها واستمر واستمر فيها والعياذ بالله هذا يكون عنده امن من مكر الله يعني كأنه ما يبالي بمعصية الله. فينزل عليه العذاب.
فلذا قال العلماء رحمهم الله كونوا الخوف والرجاء عند المؤمن بمنزلة جناحي الطائر يكون عنده خوف من عذاب الله ويخاف -

01:02:30

صعوبة وانه رجا لرحمة الله جل وعلا يرجو رحمته. الا ان بعضهم قال يحسن في حال الصحة ان يتغلب الانسان جانب الخوف قليلا
حتى يعمل. ويجتهد ترى معصية الله وفي حال المرض يغلب جانب الرجا لانه في حال المرض ما يستطيع - 01:03:00
فلا ييأس من رحمة الله ويظلم جانب الرجا والانتكال على الله وان الله جل وعلا لن سيسه من رحمته. فالمهم ان يكون عنده الخوف
والرجاء. يدعون ربهم خوفا وطمع فهذه صفة المؤمن انه يكون خائف راجئي. ما يكون خائف فقط - 01:03:30
ولا راج فقط وانما عنده الخوف والرجاء وهذه صفة المؤمنين. فلذا امر صلى الله عليه وسلم عند ذكر من نزل عليهم العذاب او عند
المرور بديارهم ان فكر المرء ذلك ويخاف عذاب الله جل وعلا. ولا يكون مروره مرور تفكر - 01:04:00

او لا مبالاة وانما يكون خائف. باكي فان لم يكن باكي فليتبأكي واشتدت في الطريق حاجة الجيش الى الماء حتى شكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الجيش واحتملوا حاجتهم من الماء - 01:04:30
حصل في هذا الخروج والسفر عدد من المعجزات والكرامات التي اكرم الله وعلى بها نبيه محمدا صلى الله عليه واله وسلم
والمسلمين. ومن ذلك انه اشتد بهم الظمأ تسعطاش وليس حولهم ابار ولا مياه فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بحاجتهم فاستغاث

- 01:05:00

والصلاة والسلام واستسقى ربه فانزل الله ارسل الله سحابه فامطرت حولهم عبثوا ما كان معهم من اواني وتوظأوا وشربوا وسقوا
دوابهم فلما رأوا سحابة اذا هي لم تجاوز العسكر. بس نزلت لهم خصيصا بامر الله جل وعلا. لان السحاب يسير - 01:05:30

لله جل وعلا والله جل وعلا يوجهه الى هذا والى هذا كما مر علينا قريبا السحابة سمع الرجل فيها صوت اسقي حديقة فلان. شخص يمر في الطريق فوجه سحابة في البرية - [01:06:00](#)

فسمع في هذه السحابة صوت اسقي حديقة فلان يقول فتتبع ماؤها فاذا شرجة من الشراج احتملة الماء وحده وحدها دون غيرها يعني بمعروف انه في الصحابي وفي المسائل اهل المزارع يتوازعون الماء. يوزعون - [01:06:20](#)

انه لهذا كذا ولهذا كذا. هذه الحديقة ما قبلت التوزيع. ذهبت مع مجرى واحد واستغرقتها هذه الشجرة. فرأى العجب هذا الرجل فتتبع هذا الماء فلما وصل مستقره الى رجل قائم بمسحاته يوجه الماء يمين وشمال وجيرانه ما - [01:06:50](#)

عليهم ولا اتاهم ولا قطرة. فتعجب فسلم على هذا الرجل وقال ما اسمك يا عبد الله قال اسمي كذا وكذا. اعطاه اسمه. الاسم الذي سمعه في السحاب فلما سأله عن اسمه واعطاه اياه بصدق قال له يا اخي لما سألتني عن اسمك - [01:07:20](#)

قال سألتك عن اسمك لاني كنت اسير بعيدا. فسمعت صوتا في السحاب اسقي حديقة فلان. الاسم الذي ذكرت لي يعني في السحاب لك ذكر اسمك ان هذه السحابة لك. فماذا كنت تصنع في ما - [01:07:50](#)

هذه الحديقة يا اخي. قال اما ما دمت قلت كذا. يعني اطلعت على ما لم يطلع عليه غيرك وبشرتني ببشارة ما بشرني بها احد سواك اما اذا كان الامر كذا فانا لا - [01:08:20](#)

ما خبرش بالحقيقة والصدق. انا اقوم على هذه الحديقة وما ينتج منها اقسمة اثلث اثلث اكلها انا وعيالي. وثلاث اردها عليها استصلاحا لها. لان المزداد تحتاج الى اصلاح وتحتاج الى معونة وثلاث اتصدق به. تقربا الى ربي تبارك وتعالى. فقال هذا هو - [01:08:40](#)

والسلام عليكم. جاءك الغوث من الله جل وعلا بهذا الفعل وهذا الصنيع الحسن. وهذا الفعل الطيب يقسم ما يخرج منها ينفق على نفسه ثلث ويرد في في اصلاحها وخدمتها والقيام عليها بثلث ويتصدق بالثلث. فعوضه الله - [01:09:10](#)

الله وارسل اليه المطر دون غيره. بقدرة الله تبارك وتعالى. عكس اهل الجنة التي الله جل وعلا في سورة نون ابتلاهم الله جل وعلا لانه كان ابوه صالح وكان اذا اراد ان يدل النخل اخبر الفقراء وتجمعوا جاؤوا ضحى - [01:09:40](#)

وكل حصل على نصيب وبورك له في ما ان نتج من حديقته. صار له انا من بعده وهو مات انتقل الى ربه او اولاده قالوا ابونا مسكين ابونا قاصر ابونا كذا يتعب في هذه الحديقة فاذا به يوزع خيراتها ونتاجها يعطيه للاخرين ناس ما - [01:10:10](#)

فيها وما عملوا شيء ما يدرون عما في قلب ابيهم ما يعلم ما في القلب الا الله ابوهم تعامل مع ربه جل وعلا ما كان يتعامل مع الفقراء. يتعامل مع ربه جل وعلا فهو يعطي - [01:10:40](#)

في مرضاة ربه ما يريد من الفقراء ثناء ولا شكور ولا يريد منهم ان يعملوا له شيء وانما يعطيهم لله فتواطؤوا واتفقوا على انهم يتخلصون من الفقراء كيف يتخلصون من الفقراء - [01:11:00](#)

الفقراء يأتون ضحى ولا يستطيعون يتخلصون منهم. وهم حاضرون وربما اذا منعوهم ما كان يعطيهم ابوهم صارت فتنة وصارت مضاربة فاتفقوا على ان يجزون جنتهم ويأخذوا ثمارهم ليلا فاذا جاء الفقراء في الصباح ما وجدوا شيء. يرجعون. وتواطؤوا وتعاقدوا على هذا. وفي - [01:11:20](#)

في اثناء الليل تنادوا. يلا هلموا الى ما تريدون. الله جل وعلا يعلم ما في نيتهم وما اقدموا عليه وما يريدون فعله. فاهلك الله جنتهم وجاؤوا الا هي خالية ما فيها ولا ثمرة - [01:11:50](#)

وقد اكلتها النار. ما هذه جنتنا؟ اخطأنا الطريق. سيرنا في الليل جعلنا الاخت الطريق نلتمس جنتنا فالتفتوا يميننا وشمالا واذا هي هذه هي هذه جنتهم وهذا بيتهم وهذا سورهم وهذه نخيلهم لكن هلك ما فيها. فالله جل وعلا - [01:12:10](#)

يطلع على ما في ضمائر العباد ويعاملهم على ما في ضمائرهم لانه يعلم السر هو اخفى قبل ان يمنعو الفقراء منعهم الله جل وعلا ثمار جنتهم. فهو جل وعلا على كل - [01:12:40](#)

في شيء قدير ويعطي لحكمة ويمنع لحكمة ومن يعطيه يضاعف له ومن يمنع حقه الله في جنته وفي ثماره يمنعه الله جل وعلا

يحرمه الله جل وعلا. فهو قادر على كل شيء سبحانه وتعالى - [01:13:00](#)

فهذه السحابة لما استغاث النبي صلى الله عليه وسلم كانت على قدرهم على قدر المعسكر نزل المطر وتجمعت البيئة وعباً ما معهم من قرب واواني وتوضأوا وشربوا فاذا هي لم تتجاوز - [01:13:20](#)

العسكر نعم. ولما قرب من تبوك قال ان ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك. وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار. فمن جاءها فلا يمس من شيئا حتى اتي. هذه معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم. يقول غدا نصل الى عين تبوك - [01:13:40](#)

لكن لا تسبقوني عليها. لان ما فيها الا ما قليل. واذا سبق واخذ هذا الماء ما بقي فيها شيء. فحذرهم صلى الله عليه وسلم من ان يأخذوا منها شيئا حتى يأتي عليه الصلاة - [01:14:10](#)

والسلام. نعم. قال معاذ فجننا وقد سبق اليها رجلان. والعين بشيء من مائها يعني فيها شيء قليل من الماء. فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسست من مائها شيئا؟ قال نعم. وقال لهما ما شاء الله ان يقول يعني كانه لاهما عليه الصلاة والسلام -

[01:14:30](#)

لما تتقدم اليها؟ وانا قلت لكم لا تأتوها حتى اتي اليها. نعم. ثم غرف من العين قليلا قليلا حتى اجتمع الوشم ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويده ثم اعاده فيها - [01:15:00](#)

فجرت العين بماء كثير فاستسقى الناس. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ قد ان طالت بك الحياة وان ترى ما ها هنا قد ملئ جنا. يعني كما تراها الان قاحلة ما فيها شي. وهذا - [01:15:20](#)

وفيه ماء قليل. يوشك ان طالت بك حياة هذه المعجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان تكثر المياه في هذه المنطقة وتراها جنا. نعم. وفي الطريق او لما بلغ تبوك - [01:15:40](#)

على اختلاف الروايات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم احد منكم فمن كان له بغير فليشد عقاله. فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته - [01:16:00](#)

بجبل طير مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم تورث المرء صدور العظام والهلاك والخطر كما كان في وقعة احد كانت الهزيمة اه استشهد من استشهد من الصحابة رضي الله عنهم بسبب مخالفة الرماة لامر النبي صلى الله عليه وسلم - [01:16:20](#)

لانه قال لهم لا تبرحوا مكانكم. فرأوا الكفار انهزموا وولوا الدبار. والمسلمون بدأوا يجمعون هنا الغنائم فقال الرماة انزل نأخذ الغنائم مع اخواننا فقال لهم قائدهم ورئيسهم رضي الله لا تبرحوا الم يقل لكم النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم.

قالوا خلاص - [01:16:50](#)

السخونة ولوا وانهزموا فالح عليهم البقاء فلم يبقوا ما بقي معه الا القليل. ونزلوا انا المكان الذي فيه الرماة وخالد بن الوليد رضي الله عنه كان مع جيش الكفار في ذلك الوقت قالوا الان يسلم. فالتفت - [01:17:20](#)

فاذا الجمل الذي فيه الحراسة وفيه كان الخيل اذا هو خلا ما فيه الا عشرة او اقل. فقال هؤلاء بشير فرجع واستولى على المكان المحصن وصارت الهزيمة على المسلمين في اخر - [01:17:40](#)

معركة في اخر الامر وقتل من قتل من الصحابة رضي الله عنهم استشهدوا ومن ضمنهم حمزة ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الصحابة فكانت الهزيمة بسبب مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم - [01:18:00](#)

لو ان الرماة ثبتوا مكانهم ما استطاع خالدهم معه من المشركين ان يأتوا الى المسلمين. وهكذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه الى تبوك. قال الليلة تهب عليكم ريح شديدة - [01:18:20](#)

فلا يقيم احد منكم. ومن كان له بغير فلينفق عقاله يشدد عقاله. لانه اذا كان معقول ومعقول في الارض ما تؤثر فيه الريح. واذا قام شاء ذهبت به. فشد الناس - [01:18:40](#)

العقل على ابنهم. الا ان شخص واحد كانه ما اهتم لهذا او تغافل فقال لما قامت الريح يريد امرا من الامور فاحتملته الريح ولم تلقه الا في جبل طي في حایل وهو في - [01:19:00](#)

جهات تبوك مسافة بعيدة. بسبب مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم. والله جل وعلا يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبه فتنة او يصيبهم عذاب اليم مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم سبب الهلاك في الدنيا والاخرة. وعلى المسلم ان لا يستسهل امرا من الامور - [01:19:20](#)

قل هذا بسيط او هذا سهل او نحو ذلك ان واقعون فيما هو اعظم لا يجب على المسلم ان يعظم فيما امر الله جل وعلا وامر رسوله صلى الله عليه وسلم حتى وان كان الامر بسيط وان كان من المستحبات - [01:19:50](#)

فيحرص على ايه؟ ويعض عليه بالنوازل تعظيما لصاحب الامر عليه الصلاة والسلام. ولا يتساهل لهذا يقول هذه سنة بسيطة هذه مخالفة بسيطة الناس واقعين وفي مخالفات اعظم ونحو ذلك. لا يا اخي عظم امر الله - [01:20:10](#)

جل وعلا وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تستسهل وتستصغر شيئا من المخالفة فقد كون المرء في ما يقع في نفسه من استسهال الامر وتهوينه ينقل هذا الى النفاق والعياذ بالله - [01:20:30](#)

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة؟ يقول ابن عباس الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. يكون الهلاك والعياذ - [01:20:50](#)

بسم الله. نعم. وكان دأب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق انه وكان يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء جمع التقديم وجمع التأخير كليهما. وكان عليه الصلاة والسلام - [01:21:10](#)

في سفر هذا من خرج من المدينة حتى رجع اليها. كان يجمع بين الظهر والعصر. وي بين المغرب والعشاء. احيانا يجمع جمع تقديم واحيانا يجمع جمع تأخير عليه الصلاة والسلام - [01:21:30](#)

نعم. فالامران سواء قدم او اخر. حسب الارق به. قال العلماء اذا ارتحل قبل الزوال مثلا فيحسن ان يؤخر الظهر ويجمعها مع العصر حتى ينزل لها نزولا واحدا في وقت العصر. واذا كان ارتحاله بعد - [01:21:50](#)

الزوال فيحسن ان يصلي الظهر ويعجل العصر فيصلبها معها حتى يرتحل ولا ينزل الا لصلاة مغربي والعشاء. فالارق به. فمثلا المرء في سيارته على راحله على قدميه. الاب والاربح له يتخذ في الجمع. لا حرج عليه. اذا ارتحل مثلا قبل غروب الشمس - [01:22:20](#) مثلا فيحسن به ان يسير ويؤخر المغرب ويجمعها مع العشاء في وقت العشاء. بعد مضي ثلث الليل الاول مثلا وهكذا اذا ارتحل قبل زوال الشمس قبل وقت صلاة الظهر يؤخر الظهر - [01:22:50](#)

ويصلبها في وقت العصر مع العصر. واذا كان ارتحاله بعد الزوال فيحسن ان يصلي الظهر قبل ان يصلي معها العصر. وكان يجمع ويقصر الرباعية عليه الصلاة والسلام الرباعية الظهر والعصر والعشاء هي التي تقصر. اما المغرب فلا تقصر وكذلك الفجر ركعة -

[01:23:10](#)

لا تقصر. نعم. الجيش الاسلامي بتبوك. نقف على هذا ويأتي ما عمله النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل تبوك عليه الصلاة والسلام -

[01:23:40](#)